ابو العتاهية  
المرحلة الثالثة قسم اللغة العربية د.بشائر أمير عبد السادة   
  
  
هو أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان ، وكنيته أبو إسحاق ، وأبو العتاهية لقبه ، روي إن المهدي قال له يوما : أنت إنسان متحذلق معتة ، فاستوت له من ذلك كنية غلبت عليه دون اسمه وكنيته ، وسارت له في الناس . وقيل : كني بابي العتاهية لأنه كان يحب الشهرة والمجون والتعته .(وهذا الراي فيه مغالطة كبيرة فالمطلع على حياة هذا الشاعر وشعره يجده يميل الى الزهد لا الى المجون والتعته ) إما نسبه ففيه خلاف ، قال بعض الباحثين انه نبطي من موالي بني عنزة وأمه من موالي بني زهرة ، وذكر آخرون انه عربي وتبعهم في ذلك بعض المستشرقين مثل نكلسون وهوار .  
  
زهد ابي العتاهية  
  
يرى بعض الباحثين ان ابا العتاهية تزهد في اخريات حياته والتجأ الى العبادة وتقوى الله ويجدون ان السبب في ذلك يرجع الى عاملين رئيسين :  
أولهما : إحساسه الدفين بضعة أصله ، وهذا الإحساس النفسي حمله على إن ينادي بان التقوى هي العز والكرم كما في قوله :  
دعني مــــــــن ذكر أب وجد ونسب يعليك سور المجد  
ما لفخر إلا في التقى والزهد وطاعة تعطي جنان الخلد  
والعامل الثاني : حبه لعتبه الذي صهر مشاعره ، وكان بلا أمل فصار بذلك حرمانا جديدا أضيف إلى أسباب تنسكه ، ويرى خلف الله إن صدمته في حبه لعتبة هي نقطة التحول الحقيقية في حياته ، ويضيف الدكتور مصطفى هدارة عاملا ثالثا هو اتصاله بالثقافات المختلفة في عصره ، ولا سيما حركة الزهد التي بدأت تأخذ طريقها في ذلك الوقت .  
اما صحة زهده ففيها آراء منها :  
- قال محمد بن برانق : (( ما كان شعره في الزهد لله ولكنه طريق سلكه في شعره لإظهار الحسرة والأسى على حبيبته عتبة))  
- أنكر الدكتور محمد بن عبد العزيز الكفراوي زهد أبي العتاهية ورأى انه ضلل الباحثين والنقاد ما يقرب من اثني عشر قرنا ، ولا يزال شعره في مدارسنا الثانوية بل وجامعاتنا يدرس على انه منبعث عن الزهد أو ما يشبه الزهد مع انه ابعد الأشياء عن ذلك . وجعل احد دوافع الزهد عند أبي العتاهية اتفاقية سرية بين الشاعر من جهة والفضل بن الربيع مع زيبدة من جهة اخرى لابعاد الرشيد عن مجالس الانس والطرب وإبعاد جعفر البرمكي عدو الفضل بن الربيع ونديم الرشيد على الشراب .. لقد كانت زبيدة تريد إن تجعل من الرشيد رجلا عابدا زهدا في كل شي من الدينا سواها ، وأبو العتاهية وشعره وسيلتها إلى ذلك . وهذا الرأي ابعد ما يكون الى الحقيقة المعروفة عن حياة هؤلاء الاشخاص  
- وهكذا حاول الكثيرون إخراج أبي العتاهية من الزهد ورميه خارجها ، مع انه – في رأي الدكتور ناظم رشيد- قد تزهد في أخريات عمره ، وكف عن شهواته وصبواته ، وها هو ذا يقول مخاطبا هارون العباسي بعد اعتزال مجلسه وطرح اللهو والشراب والمنادمة جانبا :(( يا أمير المؤمنين ، إن الحسنات يذهبن السيئات ، كنت أقول الغزل ولي شباب وجدة وبي حراك وقوة ، وانأ اليوم شيخ ضعيف لايحسن بمثلي تصاب)) .  
- ان زهده جاء بعد ضعفه وكبره وشعوره بالندم على ما قدمت يداه من معاص وآثام وإعمال منكرة . ويرى الدكتور محمد محمود الدش انه تزهد حقا بعد سنة مئتين للهجرة أي بعد السبعين من عمره . لقد دعا أبو العتاهية في شعره ألزهدي إلى محاسن الأخلاق ، وحميدة الفعال وصالح الإعمال ، وكان أخر ما قاله في مرضه الذي مات فيه:  
  
  
الهي : لاتعذبني ، فانــــي مقر بالذي قد كان منــــــــــــــــي  
ومالي حيلة ، إلا رجائـــي وعفوك . إن عفوت ، وحسن ظني  
فكم من زلة لي في البرايا ولانت علي ذو فضل ومـــــــــــن   
لذا فكرت في ندمي عليها عضضت أناملي ، وقرعت سنــــي  
يظن الناس بي خيرا ، واني لشر الناس ، إن لم تعف عنــــــي  
  
- ومن صحة زهده ما رواه صاحب كتاب الاغاني من ان ابا العتاهية كان يحج كل سنة , والحج انذاك لم يكن سهلا ميسورا وانما له متاعب جمة لا يتحملها الا المؤمن الصبور الذي اتى الله بقلب سليم.  
  
و لقد أشاع أهل المجون أن أبا العتاهية زنديق، و قد حدّث الخليل النوشاني قائلا: أتانا أبو العتاهية إلى منزلنا ، فقال زعم الناس أنني زنديق، والله ما ديني إلاّ التوحيد، فقلنا قل شيئا تتحدث به عنك، فقال:  
ألا إننا كلنا بائــــــد وأيّ بني آدم خالــــد  
و بدؤهم كان من ربهــــم و كلّ إلى ربه عائــــد  
فيا عجبا كيف يعصى الإله؟ أم كيف يجحده الجاحد  
و للّه في كلّ تحريكــــة علينا و تسكينة شاهـــد  
و في كلّ شيء له آيــة تدل على أنه واحـــــــد  
  
اغراضه الشعرية  
طرق ابو العتاهية جميع الاغراض الشعرية من غزل ومديح وهجاء ورثاء ووصف وزهد الا ان الباب الواسع في شعره كان في غرض الزهد ,وسنتطرق الى غرضي الغزل والهجاء.  
1- الغزل: استهل ابو العتاهية حياته الشعرية بالغزل ولعل قول الدكتور محمد بن عبد العزيز الكفراوي شيئا من المبالغة (انه اعظم شعراء الحب في عصره) وامتاز غزله بالعفة والرقة وقد اختص اغلب غزله في حبيبته عتبة ,قال فيها :  
عيني على عتبة منهلة بدمعها المنسكب السائل   
كأنها من حسنها درة اخرجها اليم الى الساحل  
  
2- الهجاء : على الرغم من كثرة وتنوع صور الهجاء في العصر العباسي الاانه لم يحتل مكانة كبيرة في شعر ابي العتاهية ,ومن ابرز خصائص هجائه انه كان متسم بالافتراء والتهكم والسخرية والطعن في الرجولة ولا سيما في هجائه لمعن بن زائدة:  
لقد بلغت ماقال فما باليت ماقالا  
فلو كان من الاسد لما راع ولا هالا  
وما تصنع بالسيف اذا لم تك قتالا  
فصغ ماكنت خليت به سيفك خلخالا

ابو العتاهية  
المرحلة الثالثة قسم اللغة العربية د.بشائر أمير عبد السادة   
  
  
هو أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان ، وكنيته أبو إسحاق ، وأبو العتاهية لقبه ، روي إن المهدي قال له يوما : أنت إنسان متحذلق معتة ، فاستوت له من ذلك كنية غلبت عليه دون اسمه وكنيته ، وسارت له في الناس . وقيل : كني بابي العتاهية لأنه كان يحب الشهرة والمجون والتعته .(وهذا الراي فيه مغالطة كبيرة فالمطلع على حياة هذا الشاعر وشعره يجده يميل الى الزهد لا الى المجون والتعته ) إما نسبه ففيه خلاف ، قال بعض الباحثين انه نبطي من موالي بني عنزة وأمه من موالي بني زهرة ، وذكر آخرون انه عربي وتبعهم في ذلك بعض المستشرقين مثل نكلسون وهوار .  
  
زهد ابي العتاهية  
  
يرى بعض الباحثين ان ابا العتاهية تزهد في اخريات حياته والتجأ الى العبادة وتقوى الله ويجدون ان السبب في ذلك يرجع الى عاملين رئيسين :  
أولهما : إحساسه الدفين بضعة أصله ، وهذا الإحساس النفسي حمله على إن ينادي بان التقوى هي العز والكرم كما في قوله :  
دعني مــــــــن ذكر أب وجد ونسب يعليك سور المجد  
ما لفخر إلا في التقى والزهد وطاعة تعطي جنان الخلد  
والعامل الثاني : حبه لعتبه الذي صهر مشاعره ، وكان بلا أمل فصار بذلك حرمانا جديدا أضيف إلى أسباب تنسكه ، ويرى خلف الله إن صدمته في حبه لعتبة هي نقطة التحول الحقيقية في حياته ، ويضيف الدكتور مصطفى هدارة عاملا ثالثا هو اتصاله بالثقافات المختلفة في عصره ، ولا سيما حركة الزهد التي بدأت تأخذ طريقها في ذلك الوقت .  
اما صحة زهده ففيها آراء منها :  
- قال محمد بن برانق : (( ما كان شعره في الزهد لله ولكنه طريق سلكه في شعره لإظهار الحسرة والأسى على حبيبته عتبة))  
- أنكر الدكتور محمد بن عبد العزيز الكفراوي زهد أبي العتاهية ورأى انه ضلل الباحثين والنقاد ما يقرب من اثني عشر قرنا ، ولا يزال شعره في مدارسنا الثانوية بل وجامعاتنا يدرس على انه منبعث عن الزهد أو ما يشبه الزهد مع انه ابعد الأشياء عن ذلك . وجعل احد دوافع الزهد عند أبي العتاهية اتفاقية سرية بين الشاعر من جهة والفضل بن الربيع مع زيبدة من جهة اخرى لابعاد الرشيد عن مجالس الانس والطرب وإبعاد جعفر البرمكي عدو الفضل بن الربيع ونديم الرشيد على الشراب .. لقد كانت زبيدة تريد إن تجعل من الرشيد رجلا عابدا زهدا في كل شي من الدينا سواها ، وأبو العتاهية وشعره وسيلتها إلى ذلك . وهذا الرأي ابعد ما يكون الى الحقيقة المعروفة عن حياة هؤلاء الاشخاص  
- وهكذا حاول الكثيرون إخراج أبي العتاهية من الزهد ورميه خارجها ، مع انه – في رأي الدكتور ناظم رشيد- قد تزهد في أخريات عمره ، وكف عن شهواته وصبواته ، وها هو ذا يقول مخاطبا هارون العباسي بعد اعتزال مجلسه وطرح اللهو والشراب والمنادمة جانبا :(( يا أمير المؤمنين ، إن الحسنات يذهبن السيئات ، كنت أقول الغزل ولي شباب وجدة وبي حراك وقوة ، وانأ اليوم شيخ ضعيف لايحسن بمثلي تصاب)) .  
- ان زهده جاء بعد ضعفه وكبره وشعوره بالندم على ما قدمت يداه من معاص وآثام وإعمال منكرة . ويرى الدكتور محمد محمود الدش انه تزهد حقا بعد سنة مئتين للهجرة أي بعد السبعين من عمره . لقد دعا أبو العتاهية في شعره ألزهدي إلى محاسن الأخلاق ، وحميدة الفعال وصالح الإعمال ، وكان أخر ما قاله في مرضه الذي مات فيه:  
  
  
الهي : لاتعذبني ، فانــــي مقر بالذي قد كان منــــــــــــــــي  
ومالي حيلة ، إلا رجائـــي وعفوك . إن عفوت ، وحسن ظني  
فكم من زلة لي في البرايا ولانت علي ذو فضل ومـــــــــــن   
لذا فكرت في ندمي عليها عضضت أناملي ، وقرعت سنــــي  
يظن الناس بي خيرا ، واني لشر الناس ، إن لم تعف عنــــــي  
  
- ومن صحة زهده ما رواه صاحب كتاب الاغاني من ان ابا العتاهية كان يحج كل سنة , والحج انذاك لم يكن سهلا ميسورا وانما له متاعب جمة لا يتحملها الا المؤمن الصبور الذي اتى الله بقلب سليم.  
  
و لقد أشاع أهل المجون أن أبا العتاهية زنديق، و قد حدّث الخليل النوشاني قائلا: أتانا أبو العتاهية إلى منزلنا ، فقال زعم الناس أنني زنديق، والله ما ديني إلاّ التوحيد، فقلنا قل شيئا تتحدث به عنك، فقال:  
ألا إننا كلنا بائــــــد وأيّ بني آدم خالــــد  
و بدؤهم كان من ربهــــم و كلّ إلى ربه عائــــد  
فيا عجبا كيف يعصى الإله؟ أم كيف يجحده الجاحد  
و للّه في كلّ تحريكــــة علينا و تسكينة شاهـــد  
و في كلّ شيء له آيــة تدل على أنه واحـــــــد  
  
اغراضه الشعرية  
طرق ابو العتاهية جميع الاغراض الشعرية من غزل ومديح وهجاء ورثاء ووصف وزهد الا ان الباب الواسع في شعره كان في غرض الزهد ,وسنتطرق الى غرضي الغزل والهجاء.  
1- الغزل: استهل ابو العتاهية حياته الشعرية بالغزل ولعل قول الدكتور محمد بن عبد العزيز الكفراوي شيئا من المبالغة (انه اعظم شعراء الحب في عصره) وامتاز غزله بالعفة والرقة وقد اختص اغلب غزله في حبيبته عتبة ,قال فيها :  
عيني على عتبة منهلة بدمعها المنسكب السائل   
كأنها من حسنها درة اخرجها اليم الى الساحل  
  
2- الهجاء : على الرغم من كثرة وتنوع صور الهجاء في العصر العباسي الاانه لم يحتل مكانة كبيرة في شعر ابي العتاهية ,ومن ابرز خصائص هجائه انه كان متسم بالافتراء والتهكم والسخرية والطعن في الرجولة ولا سيما في هجائه لمعن بن زائدة:  
لقد بلغت ماقال فما باليت ماقالا  
فلو كان من الاسد لما راع ولا هالا  
وما تصنع بالسيف اذا لم تك قتالا  
فصغ ماكنت خليت به سيفك خلخالا

الشعر التعليمي  
المرحلة الثالثة قسم اللغة العربية د.بشائر أُمير عبد السادة  
فن ادبي اقتحم الشعراء بابه في العصر العباسي تسهيلا لحفظ العلوم والمعارف ولاسيما بعد الاقبال الشديد على التعلم والرغبة في طلب المعرفة وهو في الغلب يفتقر الى العاطفة والخيال ويخاطب العقل ويتميز بطول النفس الشعري واعتماده الرجز وتنوع القوافي .  
ويعد ابان بن عبد الحميد اللاحقي فارس الشعراء في هذا النظم فله مزدوجة في خمسة الاف بيت تقريبا استفرغ فيها كتاب كليلة ودمنة منها قوله :  
  
ربما كان هلاك الشجر في حسن الغصن وطيب الثمر  
  
وسلك ابنه حمدان هذا المسلك ونظ مزدوجة في وصف الحب واهله :  
  
ياايها الناس فعوا وصيتي واستمعوا  
ففي صفاتي عجب وفي كتابي ادب   
  
وفي علم الحيوان نظم بشر بن المعتمر وفي تاريخ الطب نظم ابن اسحاق وفي علم الفلك نظم محمد بن ابراهيم الفزاري قال فيها :  
  
الحمد لله العلي الاعظم ذي الفضل والمجد الكبير الاكرم  
الواحد الفرد الجواد المنعم  
الخالق السبع العلى طباقا والشمس يجلو ضوؤها الاغساقا  
والبدر يملا نوره الافاقا  
  
وشارك الشعراء في تدوين التاريخ شعرا ولعل احدا لم يسبق علي بن الجهم فقد نظم مزدوجة في اكثر من ثلاثمئة بيت تناول فيها بدء الخليقة وتاريخ الانبياء كما حكى تاريخ الاسلام منذ بعثة الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم الى خلافة المستعين :  
  
ثم ازال الظلمة الضياء وعاودت جدتها الاشياء  
اتاهم المنتجب الاواه محمد صلى عليه الله  
  
لقد كثر هذا اللون من النظم في العصر العباسي باسلوب سهل ميسور لان التعلم آنذاك يعتمد كثيرا على الحفظ والشرح حفظ القران الكريم والحديث النبوي الشريف والمتون اللغوية والقصائد الشعرية ولم يتجاوز الغاية التعليمية ولم يتطور في اتجاه آخر وتناول ايضا المواعظ والحكم والارشادات والتهذيب كما نلاحظ في ارجوزة ذات الامثال لابي العتاهية قال فيها :  
  
لكل مايؤذي وان قل الم ما اطول الليل على من لم ينم  
ما انتفع المرء بمثل عقله وخيرذخر الـمرء حسن فعله  
  
وظل الشعر التعليمي قائما وزاد الاقبال على نظمه بمرور الايام حتى اصبحنا نرى في العصور اللاحقة كثيرا من المنظومات في الفقه والطب والخط والبلاغة وغيرها .